وقال هما اختاك تخاطب عايشه واطلاع بن الخطاب على حال
سارية وجيشه وهما بمكان بعيد قال وهو يخطب يا سارية
الجبل الجبل حذرهم كمن العدو فسمع سارية صوته وهو
هناك وغير ذلك من الخصايص والمعارف والاحوال وكل
هولاء اوليا وقد يغلب الحال على صاحبه فيذهله عن
المحسوس واذا كان عشق كمال مخلوق يفعل هذا كما
جر النسوة يوسف فقطعن ايديهن وذهلن عن الالم دهشه
في عشق يوسف واستغراقا في جماله فكيف الدهشه عند
تجلى الجمال المطلق وقد تجد ايضا من له تابع من الجن
يغلب صاحبه وقد يصرعه ويتكلم على لسانه بامور من
الغيب وبلغه غير لغته تحقق من عرف حاله ولغته
ان المتكلم غير الشخص وهذه الامور تشاهد وتحققها
الحس ولا يمكن انكارها اصلا وهذه الاحوال القلبية
لا يستغرب بها مومن بالله وبصفاته وان الله على كل شي
قدير لا يعجزه امر والمعجزه والكرامه انما هي
كاينه بقدرة الله وتخصيصه والمصدق غانم سالم
والمنكر محروم وقال صلى الله عليه واله وصحبه
اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراوون
قال القلعي في التحفه ومن ظن في اهل العباده
انهم مراوون فهذا من اخوان الشياطين مناع
للخير قطاع للطريق فيا ويله يوم تبلى السراير
هل اطلع على قلب العابد انه مراى وهذا الظن
لا يكون الا من منافق خبيث القلب كما اشار اليه
في الحد

١٤

وانخدع من اعوان اهل والفعل من الخير بالقول تعلمنهم

في الحديث المذكور فافهم واحذر ان يكون قطاع الطريق
الخير مناع قال الغزالي قد يوقع الشيطان المرء في الفتن
وسوء الظن ويقول له انت من اهل الفراسه وخواطرك
لا تخطي فقد به خواطره ووساوسه الى سوء الظن بالناس
بمجرد الخاطر من غير سبب وتخنج لجهله ويقول قال
رسول الله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم اتقوا فراسه
المومن فانه ينظر بنور الله وهذا كيد من الشيطان له
ودليل على خبث قلبه فان الخبيث يميل الى الوصف والخلق السي
والقلب الطيب يميل الى الطيب ولا تظن الا الوصف
الحسن ولا يدري الجاهل ان اهل القلوب المنوره والفراسه
الصادقه لا يشغلون قلوبهم بالتطلع على عيوب الناس
وايضا يتهمون نفوسهم في هذا ولا ينطقون بعيب
احد ويرون الفكر في عيوب الناس فتنه وضلال والا
صابه فيها مكيده ويشغل به عن ذكر الله تعالى وبغض المسلم
وسوء الظن به بمجرد هذه الخواطر مع صلاح اعماله لا يجوز
اصلا بل يجب حبه في الله تعالى وحسن الظن به فافهم
جدا وتفقد قلبك واعلم ان الامور كلها قد سبق تدبيرها
عند الله وسبق العلم بها وترتيبها فتوجدها الاراده
على وفق السوابق لا يتبدل العلم ولا يتغير التدبير
السابق الازلي ولا محو ولا ثبات في ذلك وقد قال
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم لا يرد القضا الا الدعا
الذي قد قضي انه يرد القضا وليس هو كل دعا وقد
ورد ان البر والصله تزيد في العمر وتزيد في الرزق

قال العلما المراد بالقضا الا الدعا ... [illegible]

Copyright © King Saud University